# خطبة الجمعة

## التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

## الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

## يوم ٢٠١٥/١٢/١١

## في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

قبل بضعة أيام كتب أحد الصحفيين هنا، كذلك قال أحد الساسة في أستراليا، بأن المسلمين يصبحون إرهابيين بسبب تعليم الجهاد وبعض الأحكام الموجودة في الإسلام، وقال أحد الزعماء السياسيين في بريطانيا أيضا أن في الإسلام بعض الأحكام القاسية بعض الشيء وبسببها يميل المسلمون إلى الإرهاب.

لا شك أن هناك فئات متطرفة في هذه الأيام أقامت حكومتَها في بعض المناطق في العراق وفي سورية باسم الإسلام، و لم تكتفِ هذه الفئات بتهديد البلاد الغربية فقط، بل قد شنوا أيضا هجمات غاشمة في بعض الأماكن وقتلوا الأبرياء كما ذكرتُ في الخطبة الماضية. وهذا الأمر قد أدى إلى فزَع عامةِ الناس من ناحية، ومن ناحية أخرى هيأ فرصة لبعض زعماء البلدان أن يتحدثوا ضد الإسلام إما جهلا منهم أو لما يكنّونه من أفكار معادية للإسلام. فيكتب الكاتبون ويقول القائلون بأنه لا شك أن هناك قسوة في تعاليم الأديان الأخرى أيضا وأوامرها، ولكن أتباع تلك الأديان إما لا يعملون بها حاليا أو غيّروها بحسب مقتضى الظروف وجعلوا تعاليمهم منسجمة مع حاجة العصر. فيصرّ هؤلاء القوم بأن هناك حاجة للتغيير في أحكام القرآن أيضا بحسب مقتضى العصر الحالي. لقد ثبت من ذلك على أية حال، أن تلك التعاليم - بحسب اعترافهم أيضا — لم تعُدْ كما أرسلها الله، بل صارت مما صنعه البشر. وكان من المفروض أن يحدث ذلك حتما لأن الله تعالى لم يعِد بأن تبقى هذه التعاليم على حالها أو أنه سيظلّ مَن يعمل بها موجودا إلى يوم القيامة، بينما قد أعلن الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ثم هيأ أسبابا أيضا لحفظه.

لقد فسّر المسيح الموعود عليه السلام هذه الآية في عدة أماكن في كتبه. فيقول: من سنة الله القديمة أنه حين ينهى قوما مِن عمل ويمنعهم منه فإنه يكون مقدَّرًا عنده حتمًا أن بعضًا منهم سيرتكبونه لا محالة. كما نهى اليهود في التوراة من أن يحرّفوها وغيرها من كتب الله، فقام بعضهم بالتحريف أخيرا. ولكن القرآن الكريم لم ينْهَ عن تحريفه بل قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

ثم يقول عليه السلام: "تبين هذه الآية بكل صراحة أنه كلما أراد قوم أن يمحو هذا الذكر من العالم حفظه الله تعالى بواسطة مبعوث سماوي."

إذًا، فهؤلاء الناس يريدون أن يمحوا تعليم القرآن بتوجيه الاعتراضات إليه بين حين وآخر، وذلك لأن تعليمهم قد اندثر أو اقتصر على كتابهم فقط.

توجد في هذه الأيام أساليب مختلفة لإرسال الرسائل بما فيها What's app , twitter، فكان هناك فيلم قصير يُبث على تلك الوسائل وكان هناك شابان يقرأان على الناس بعض العبارات من كتاب مكتوب على غلافه "القرآن"، ويسألان الناس عنها في الشارع بأسلوب المقابلة وكانا يقولان للناس إنه القرآن كما كان مكتوبا على الغلاف. فلما علم أحد من الناس أن هذا تعليم القرآن شرع في الطعن في تعليم الإسلام، ويقول: انظروا لقد ثبت أن هذا هو تعليم الإسلام الذي بسببه يقوم المسلمون بمثل هذه التصرفات.

بعد قليل أزال الشابان غلاف الكتاب وأخبروا الناس أنه ليس تعليم الإسلام بل هو تعليم التوراة وقالا بأن ما قرأناه عليكم كانت عبارات التوراة، فلم يعلّق عليها أحد تعليقًا سلبيا بل ابتسموا قليلا ولزموا الصمت- ولكن عندما يأتي اسم الإسلام يعلّقون تعليقات سلبية فورا- وكان فيهم الرجال والنساء أيضا، إلا أن سيدة واحدة قالت مستغربة: هذا أمر غريب، لقد درستُ في مدرسة مسيحية وقرأت التوراة ولكن لم يخطر هذه الأمر ببالي قط.

إذًا، هذا هو حالهم، أي عندما يرتكب مسلم خطأ ينسبونه إلى الإسلام فورا وإذا ارتكب متّبع دين آخر الخطأ نفسه يقولون: هو معذور أو مجنون.

نعترف أن بعض الأعمال التي قام بها بعض فئات المسلمين باسم الإسلام قد أساءت إلى الإسلام كثيرا ولكن الطعنَ في تعليم القرآن وتجاوز الحدود ليس إلا إظهار العناد والحقد الكامن في الصدور. كما تجاوز هذه الحدود أحدُ مرشحي الرئاسة الأميركية مؤخرا حين تكلَّمَ ضد الإسلام والمسلمين.

على أية حال، فليقولوا ضد الإسلام ما يحلو لهم ولكن لا يمكن لتعليم أي دين ولا لقوانين وضعها هؤلاء الناس أن يباري تعليم الإسلام الجميل. يقولون بأننا غيّرنا القوانين بحسب مقتضى الظروف، ولكن الله تعالى أرسل في هذا الزمن أيضا لحفظ القرآن الكريم بحسب وعده مبعوثه الذي أطلعَنا على تعليم الإسلام الجميل.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: لقد جاء القرآن الكريم- الذي اسمه الثاني هو الذكر- ليذكّر بالحقائق المنسية وما أودع في فطرة الإنسان منذ بداية الدهر. وبحسب وعد الله الموثوق به أي: ﴿إنا له لحافظون﴾ جاء معلّم من السماء في هذا العصر أيضا وهو موعود به ومصداق لـــ ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾ وهو الذي يتكلم بين ظهرانيكم.

كذلك يقول حضرته عليه السلام: لقد وعد الله تعالى: ﴿إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وأخذ على نفسه مسئولية حماية القرآن والإسلام وأنقذ المسلمين من هذه المصيبة و لم يتركهم ليواجهوا فتنة. فطوبى للذين يقدّرون هذه الجماعة ويستفيدون منها، (أي يدخلون جماعته عليه السلام).

ثم يقول عليه السلام: لقد أرسلني الله تعالى على رأس القرن الرابع عشر بحسب وعده لتأسيس عظمة القرآن الكريم. ثم يقول: إن تأييدات القرآن الكريم ونصرته تحالفنا، وهي ليست في نصيب أتباع أي دين آخر اليوم.

هذه الأمور تشكل جوابا جامعا وشاملا على اعتراضات معارضي الإسلام. وإن قولهم بأن الأديان الأخرى قد غيّرت تعاليمها بحسب مقتضى العصر اعتراف واضح بأن تلك الأديان ميّتة كلها. وإلى جانب ذلك إن كلامَ المسيحِ الموعودِ الجليلَ يدعو عامة المسلمين أيضا إلى أن يوطدوا صلتهم بهذا المبعوث للرد على الهجمات- التي تُشَنّ في هذه الأيام على الإسلام بواسطة وسائل الإعلام وبالخطابات والكتابات- ولإفحام المعارضين الذين يتهمون الإسلام بالإرهاب والتطرف بواسطة تعليم الإسلام الجميل. الأحزاب أو الناس الذين يدّعون نشر الإسلام بقوة السيف هم أداة في أيدي القوى التي تعادي الإسلام. لقد أخبرنا المسيح الموعود عليه السلام بوضوح تام أن هذا الزمن ليس زمن الجهاد بالسيف. والمعلوم أنه قد أُذن للجهاد بالسيف في الأزمنة الغابرة في ظروف معينة التي نشأت في صدر الإسلام حين أراد العدو أن يقضي على الإسلام بقوة السيف. أما الإسلام فهو يزخر بتعليم الأمن والحب.

فالقرآن الكريم وحده يزخر بهذا التعليم في هذا العصر. فهناك حاجة لنشر هذا التعليم في العصر الراهن ويجب على كل أحمدي أن يدرك هذا التعليم ويعمل به، وينشئ علاقته بالله تعالى، عندها فقط نستطيع أن نؤدي حق كوننا أحمديين. يجب علينا نحن الأحمديين أن نكشف الحقائق على المسلمين وعلى غير المسلمين أيضا. والذين يعترضون على الإسلام هم جهلاء، وعلينا أن نكشف عليهم حقيقة جهلهم. إن تعليم الإسلام تعليم الأمن والسلام وعلينا أن نَعرض هذا التعليم على العالم في ضوء القرآن الكريم، وأن نخبرهم أن ما تقولونه بغير علم بأن تعليم الإسلام يتضمن الإرهاب الذي بسببه يصبح المسلمون إرهابيين هذا القول ينم عن عدم علمكم وجهلكم. علينا أن نخبر المسلمين أيضا أنكم تسيئون إلى الإسلام بالحروب الأهلية وبتشكيلكم عصابات. صحيح أنه ليست عندنا إمكانيات كثيرة ولكن علينا أن نقوم بهذا العمل في كل بلد بقدر ما نستطيع بواسطة وسائل الإعلام والوسائل الأخرى المتاحة.

علينا أن نذهب إلى كل بلد وإلى كل مدينة وقرية لهذا الغرض. هناك حاجة ماسة في الأيام الراهنة لنُري العالم صورة الإسلام الحقيقي.

إن أفراد الجماعة يعملون ذلك بفضل الله تعالى بجهد جهيد في كل مكان تقريبا، ولكن الظروف تقتضي أن نستخدم وسائل الإعلام لهذا الغرض باستمرار وننشئ علاقتنا معها ونواصل العمل في هذا المجال ونخبر عامة الناس بواسطتها.

إن علاقات جماعة أميركا جيدة في هذا المجال بفضل الله تعالى وكذلك هو الحال في البلاد الأخرى مثل ألمانيا وبريطانيا. ولكن علينا أن نوسع نطاق هذه العلاقات باستمرار.

قبل بضعة أيام تحدّثَ عضوُ البرلمان من غلاسكو في البرلمان البريطاني عن حقيقة الإسلام من منظور الجماعة الإسلامية الأحمدية فقال بأن المسلمين الأحمديين هم الذين يعملون بتعليم الإسلام المبني على الأمن والسلام. وأضاف وقال بأنه شاهد ذلك باشتراكه في حفل الأحمديين في غلاسكو، ومدح الجماعة الأحمدية كثيرا. وكانت وزيرة الداخلية أيضا هناك فقالت بأن الإسلام الذي يقدمه الأحمديون يختلف كثيرا في الحقيقة عن الذي يعمل به المسلمون المتطرفون. وقالت بأن الأحمديين مواطنون مسالمون في الحقيقة.

أقول: الحق أن الأحمديين لا يقدمون تعليما جديدا بل يقدمون تعليم الإسلام فقط. ولكن الحق أنها قالت ذلك مرة وانتهى الأمر ولسوف ينسى الناس كلامها بعد فترة من الزمن، ويقولون: نعم، كان قد أثير في البرلمان البريطاني سؤال وانتهى الأمر، ولكن المسلمين بحاجة إلى أن يُبقوا تعليم الإسلام حيا دوما ويبيّنوا دوما ما هو تعليم الإسلام. في بعض الأحيان تنشر وسائل الإعلام أيضا خبرا ثم تسكت. ولكن إذا أوقفنا نحن أيضا مساعينا ستسكتُ وسائل الإعلام كليًّا. ثم إذا حدث شيء من هذا النوع- بل إن لم يحدث أيضا- ينشرون عناوين عريضة على صفحات الجرائد، والنتيجة يجد معارضو الإسلام فرصة الكلام ضد الإسلام.

في الآونة الأخيرة أثناء زيارتي لليابان قد قال لي ذلك أحد المثقفين، بل قد قال أحد القساوسة أيضا، إن اليابانيين بأمسِّ الحاجة إلى معرفة تعليم الإسلام الذي تذكره انطلاقا من القرآن الكريم، بل العالم كله بحاجة إليه. ثم قال: لكن فائدته لن تتحقق إذا انحصر هذا الأمر في هذا البرنامج الذي تتحدث فيه، بل انشروا هذا التعليم في اليابان ببذل المساعي. فمحبّو العدل والإنصاف من الأغيار أيضا يقولون لنا: لا تجلسوا ساكتين الآن بل استمِروا في عرض هذا التعليم للعالم وعندها فقط ستتحقق فائدته. فمن واجب الجماعة في اليابان أن يجددوا هذا الأمر بالتخطيط الشامل. وكذلك يجب أن ننشر ما أدركناه من التعليم الجميل للإسلام الذي حصل لنا ببركة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وسعْيه، هنا في هذا البلد أي المملكة المتحدة أيضا وفي بلاد العالم الأخرى أيضا. فلا أحد يقدر على مقاومة هذا التعليم الجميل،

وكل هذه الأمور قد بينها لنا حضرته في ضوء تعليم القرآن الكريم وهي موجودة في مواضع كثيرة من أدبيات الجماعة. كان الله ﷻ قد بعث المسيح الموعود عليه السلام للتفسير الصحيح للقرآن الكريم وإيصاله إلى الآخرين وبيانِ معانيه الصحيحة وحفظه. ولقد أدَّى حضرته حقَّ ذلك جيدا في كتبه وملفوظاته وخطبه. فقد استخدمه الله ﷻ لحفظ القرآن الكريم في هذا العصر، ومن واجب كل أحمدي أن يوصل هذه الرسالة إلى كل طبقة ومزاج، ويؤدي حق بيعته بإنجاز هذه المهمة.

الآن أقدم لكم بعض الأمثلة، التي تبين محاسن تعليم الإسلام في الأمن والسلام، يقول الله في القرآن الكريم: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ ثم قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "إن الإسلام لم يعلِّم الإكراه قط (*فقد قال الله ﷻ للنبي ﷺ أنه ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ لكن الله ﷻ لم يشأْ ذلك. لذا قال تعالى أن هذا لن يحدث على الرغم من رغبتك. إذن يجب أن تتذكروا هذا دوما، وهذا هو التعليم الوحيد الذي يبين بجلاء أنه لا إكراه في الإسلام.*) فقد قال المسيح الموعود عليه السلام. إن الإسلام لم يأمر بالجبر والإكراه قط، لو أمعنَّا النظر في القرآن الحكيم وكُتب الحديث وكتب التاريخ جميعًا، أو سمعناها من أحد بإمعان وتدبّر قدر الإمكان، لكَشَفَ لنا هذا الاطلاعُ الواسع بكل تأكيد أن اتهام الإسلام برفع السيف من أجل نشر الدين بالقوة لَهُوَ بهتانٌ مخجل ولا أصل له؛ وإن هو إلا زعْم أولئك الذين لم يدرسوا القرآن والأحاديث وكتب تاريخ الإسلام الموثوق بها دراسة خالية من التعصب، بل بذلوا جهدهم في التزوير والافتراء. ولكنني على علم أنه قد اقترب الآن الزمنُ الذي يدرك فيه المتعطّشون للحق زيفَ هذه البهتانات.

إذنْ فكيف يمكننا أن نصم بالإكراه والجبر دينًا يُعلّمنا كتابُه القرآنُ الكريم بصراحة تامة أن ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾؟ وهل يحقّ لنا أن نتّهم بمعتقدِ الإكراه ذلك النبيَّ العظيم الذي ظلَّ يوصي أصحابَه طول ثلاثة عشر عامًا في مكّة المعظّمة، بأن لا يقابلوا الشر بالشر، وأن يظلوا متمسكين بأهداب الصبر؟ نعم، لمّا تجاوز عدوان الأعداء الحدودَ كلها، وتألّبت جميع الشعوب للقضاء على دين الإسلام، اقتضت غيرةُ الله أن يُقتَل بالحُسام مَن يرفع الحسامَ؛ وإلا فإن القرآن لم يعلّم الإكراه مطلقًا. ولو كان الإكراه من تعاليم الإسلام لما استطاع أصحاب النبي ﷺ أن يقدّموا عند الاختبارات أسوةَ الصدق والوفاء كالمؤمنين الصادقين. وإن وفاء أصحاب سيدنا ومولانا ونبينا ﷺ لأمرٌ غني عن البيان كليةً." (المسيح الناصري في الهند)

ثم يقول عليه السلام: "لا تخرج الحروب الإسلامية عن ثلاثة أقسام: (*أي حين صدرت القسوة أو سُمح بها، فهذه الحروب ثلاثة أقسام*)

- الدفاعية، أي دفاعًا عن النفس. (*أي إذا شن عليكم أحد هجوما فيمكنكم حمل السلاح دفاعا*)

- القصاصية، أي عقابًا لمن يسفك الدماء. (*عندما تريدون معاقبة أحد، أي هاجمكم الآخرون وسفكوا دماءكم، فعقابا لهم، سواء كان ذلك في الحرب أو الأحوال العامة، يمكن استخدام السلاح أو القتل قصاصا*)
- التحريرية، أي توطيدًا للحرية الدينية، وكسرًا لشوكةِ القُوى العدوانية التي كانت تقتل المسلمين بسبب إسلامهم."

فالأعداء الذين كانوا يقتلون المسلمين بسبب اعتناقهم الإسلامَ، كانوا يقولون: بما أنكم بدلتم دينكم لذا نقتلكم. عندها قال الله ﷻ بما أن هؤلاء يقتلون المسلمين لذا يمكن رفع السيف ضدهم أيضا. يقول الطَّيْلاً: ما عدا هذه الأوجه الثلاثة ليس من سبب لرفع السيف أو القسوة.

فقال الطَّيْلاً: قد ورد في القرآن الكريم صراحة: لا ترفعوا السيف لنشر الدين بل يجب أن تقدموا محاسن الدين الذاتية واجذبوا الناس بنماذجكم الحسنة، ولا تظنوا أن الإسلام أمَر برفع السيف في البداية، ذلك لأن ذلك السيف لم يُرفع لنشر الدين بل كان للدفاع ضد هجمات الأعداء، أو لإقامة الأمن والسلام، و لم يكن الهدف منه الإكراه في الدين.

ثم قال الطَّيْلاً: "فالذين يريدون أن ينشروا الإسلام بالسيف حصرا– رغم كونهم مسلمين- فهم لا يُقرون بالمحاسن الذاتية للإسلام، وإن عملهم هذا يشبه عمل الوحوش." أي هم حيوانات.

فإعلان القرآن الكريم: أن "لا إكراه في الدين" يكفي دحضا لمطاعن المعترضين، فالعقلاء يدركون جيدا أن سمعة الإسلام تشوَّه بظلم. كما أخبرتكم قبل قليل أن كثيرين من المثقفين حين يطلعون على التعليم الحقيقي يطالبوننا بنشر تعليم الإسلام في السلام والأمن بكثرة، وقد طلب مني ذلك حتى أحد القساوسة. وبقولهم هذا يتحقق ما قاله سيدنا المسيح الموعود الطَّيْلاً حيث قال: "إن الجياع والعطاشى للحق سيطَّلعون على زيف هذه البهتانات"، لكن حضرته الطَّيْلاً في الوقت نفسه لفت انتباهنا أيضا إلى أن نَعرض المحاسن الذاتية للدين ومزاياه، ولن تتمكنوا من ذلك ما لم تكسبوا العلوم أولا، فوسِّعوا معلوماتكم، وثانيا قال: اجذبوا العالم بنماذجكم الحسنة، فمن الواجب الكبير على كل أحمدي أن يتعلم القرآن ليقدم محاسن هذا الدين الذاتية، ثم يجذب العالم بقدوته الحسنة، وهذا هو العلم والعمل الذي بواسطته يمكن أن نُسهم في حفظ القرآن الكريم والإسلام بصفتنا خدام المسيح الموعود الطَّيْلاً. ومن ثم يمكن أن نخبر العالم أنه إذا كانوا يريدون إرساء السلام الحقيقي فلن يتحقق ذلك إلا بالقرآن الكريم. ولقد رسم القرآنُ الكريم في إحدى الآيات حالَ أولئك الذين لا يقبلون الإسلام كالتالي: فقال: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾. فالذين لا يقبلون الإسلام فليس اعتراضهم أنه يعلِّم الظلم والإكراه، بل يبررون إنكارهم أنه لو قبلوا هذا التعليم الذي يعلِّم الأمن والسلام لقضت عليهم الشعوب التي حولهم. إذن فالإسلام يعلِّمنا أن نمدّ يد

الصداقة للجميع ونسعى لإقامة الأمن والسلام، وننشر رسالة الحب والسلام. إذا كان بعض المسلمين لا يعملون به فهو من شقاوهم. صحيح أن القرآن الكريم عندهم لكنهم لا يعملون به، فهم لا يحفظون تعليم القرآن الكريم وأوامرَه كما كان يجب عليهم، إنما حفاظته كانت مقدرة للمسيح الموعود عليه السلام وجماعته، فعلينا أن نخبر العالم- بعلومنا وأعمالنا- أنه لا يواجه الخطر على سلامه وأمنه من قِبل الإسلام، بل من معارضي الإسلام.

كما قال المسيح الموعود عليه السلام في الاقتباس الذي قرأته، أن هؤلاء الذين يسيئون للإسلام يكذبون ويفترون، فالحقيقة أنّ كذبهم وبهتانهم هذا يهدد سلام العالم، فيفسدون في العالم طمعا في توسيع نفوذهم الجغرافي والسياسي، فالدول الكبرى شريكة في اضطرابات الدول الاسلامية، حتى أصبح بعض منهم يعترفون في الإعلام الغربي أن حكوماتهم هي التي أسست الجماعات الإسلامية المتطرفة بعد حرب العراق والاوضاع في سوريا. أنا لا أبرئ بقولي هذا المسلمين أو الذين يسمون مسلمين، الذين يميلون إلى التطرف أو التعاليم الخاطئة عن الإسلام ، ولكن القوى الكبرى شريكة حتما في إشعال هذه النار.

إن عدم الالتزام بالعدل سببٌ كبير فيما يحدث حاليا في العالم. لقد ولى الزمن حيث كان بيان صادر من قوة كبرى في العالم كافيًا ليسلِّم الناس بأن الأمر على النحو نفسه، بل صار سهلا الآن لأي محلّل سياسي الوصول إلى أيّ مكان أو إيصال آرائه أو أفكاره إلى أي مكان بوسائل الإعلام. لا زالت القوى الكبرى من ناحية تتكلم عن القضاء على المتطرفين وقصفهم بالقنابل ومن ناحية ثانية -رغم علمها بما يجري وكيف يجري- أغمضت العيون عمن يمدونهم بالأسلحة والمال بالطرق غير الشرعية وعمن يقومون بالصفقات التجارية معهم.

فليست الأحزاب الإسلامية التي تخالف التعاليم الإسلامية وحدها تمارس الظلم وتعيث الفساد فتدمر أمن العالم وسلامه بل تسهم في ذلك حكومات كبرى أيضا التي تهمها أهدافها ومنافعها، بينما أمن العالم شيء ثانوي عندها.

أما المسلم الحقيقي فيعرف أن الله تعالى هو السلام فهو يريد السلام للبشرية، ولقد أعطى أوامر كثيرة وأرشد كثيرا من أجل إقامة الأمن والسلام في العالم. يقول الله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف: ٨٩-٩٠)

أي فسوف يعلمون حقيقة الإسلام.

فهذا هو تعليم القرآن الكريم أنه عندما يدعو النبي ﷺ الناسَ إلى الله تعالى فإنهم ينكرون. أي أنّ النبي ﷺ يقول ما مفاده: اللهم إنني أدعوهم إلى الأمن والسلام إلا أنهم يرفضونه، بل إنهم قوم لا يكتفون بالإنكار وعدم الإيمان، بل لا يفهمون رسالة السلام ولا يوفرون لي الأمن أيضا. وإنهم يفسدون أمننا

نحن المسلمين. يقول الله تعالى: فاصفح عنهم، فإنهم قوم لا يعلمون ولا يعقلون بل إنهم سفهاء فيثورون. فقيل للنبي ﷺ: اسمع قولهم وقل لهم بأني جئت لكم بالسلام ورسالتي هي رسالة السلام، ولن أفتأ أبلغكم هذه الرسالة. فلقد أمر الله تعالى النبي ﷺ في القرآن الكريم أن يتحمل كل إيذاء المعارضين ويردّ عليهم بأني أبلغكم رسالة السلام وسأظل أبلغكم هذه الرسالة حتى يسود الأمن العالم كله. فإذا كان هذا ما أُمر به النبي ﷺ فكم هو حريّ بالمسلمين أيضا. وفي هذه الأيام وفي الحالة السائدة اليوم من واجبنا أن نبلغ هذه الرسالة بالطريقة نفسها. ليس علينا إلا تبليغ رسالة الأمن والسلام. وكما قال المسيح الموعود عليه السلام إنه إذا رُفع السيف من جانب المسلمين أحيانًا فلقد رفع للدفاع أو لإرساء الأمن، ولم يُرفع قط لممارسة الظلم. فلا يمكن أن يأمر القرآن الكريم مهما كانت الظروف أن ترفعوا السيف ضد من لا يرضخ لقولكم وأن تقطعوا رأسه. فإذا كان أحد أحزاب المسلمين أو أحد حكام المسلمين يناقض ذلك من خلال تصرفاته وأعماله أو إذا كان أحد يعمل خلاف ذلك ثم يتبجح بأنه يريد إرساء الأمن في العالم فإنه ليس بالإسلام الحقيقي بل هي أغراض ومقاصد شخصية يتكلم عنها أو اتخذته القوى الكبرى ذريعة لتنفيذ أهدافها. ومع كل ذلك يُعترَض على الإسلام بأنه يأمر بمثل هذه الأمور، في حين أن الله تعالى أخبر علامةً لعباد الرحمن قائلا: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤) أي عندما يتخاصم معهم الجاهلون فإنهم بدلا من المشاجرة معهم يدعون لهم بالسلام. هذا هو التعليم القرآني الذي يأمر بالسعي من أجل إقامة الأمن والسلام على كل مستوى. فلا داعي لكل واحد منا ولا سيما الشباب أن يشعروا بالدونية، بل إنه الإسلام فحسب الذي يمكن أن يضمن أمن العالم وسلامه. وإنه القرآن الكريم الذي يأمر بنشر الأمن والسلام والقضاء على التشدد الديني.

فهناك حاجة ماسة للجميع أن يستوعبوا هذا التعليم ويطبقوه على أنفسهم، ويعملوا به ويخبروا العالم بنماذج أعمالهم كما قال المسيح الموعود عليه السلام إن الله تعالى وفقنا لمهمة الحفاظ على القرآن الكريم وهذا فضل منه. إن التفسير والشرح الصحيح للقرآن الكريم هو مهمة الحفاظ على معانيه التي لأجلها أرسل الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام ووفقنا للإيمان به وهكذا اختارنا لإنجاز هذه المهمة، وينبغي على كل أحمدي ذكر أو أنثى السعي من أجل أداء هذه المسئولية.

إن العالم اليوم يقف على شفا حفرة من النار وقد تؤدي الأوضاع المتطورة إلى وقوعه فيها. ففي مثل هذه الحالة من واجب الأحمدي إنقاذ العالم من الوقوع في النار وعليه أن يبذل السعي من أجل العالم والقيام بتوفير الأمن والسلام له، بل لا يمكن لأحد القيام به إلا الأحمدي. فهناك حاجة لبذل السعي لهذا الأمر. والأمر الأكبر لتحقيق هذا الهدف هو إنشاء العلاقة الخاصة بالله والخضوع أمامه وإحراز تقوى الله، فمن خلال خَلق تقواه في قلوبنا نستطيع توفير الأمن والسلام لنا ولذرارينا وللعالم كله.

لعل المسيح الموعود ﷺ قال في مثل هذه المناسبة وعن مثل هذه الأوضاع في بيت شعر معناه:

هناك نارٌ قادمة ولكن لا يُنقذ منها إلا الذين يكنون حبًّا لله ذي العجائب.

فهناك حاجة ماسة لتقوية العلاقة مع هذا الإله ذي العجائب ومالك جميع القوى والسعي للتقدم في حبه، وفقنا الله تعالى لذلك ووهب العقل لأهل الدنيا أيضا أن يسمعوا نداء الله تعالى ويسعوا لإصلاحهم ويتجنّبوا الوقوع في حفرة الدمار. آمين.

بعد صلاتي الجمعة والعصر سأصلي صلاة الجنازة على حاضرٍ وغائبَين. أما جنازة الحاضر فهي للسيد عناية الله الأحمدي الذي وافته المنية في ٩ ديسمبر الجاري. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد خدم فترة طويلة داعيةً للجماعة. كان اسم والده "الله بخش" الذي كان مالك مطبعة الله بخش بقاديان. ولد عناية الله الأحمدي في يناير ١٩٢٠، وانتقل إلى قاديان حين كان عمره ٥ سنوات حيث سجل في مدرسة تعليم الإسلام بقاديان وأكمل ثانويته في هذه المدرسة في عام ١٩٣٦، ثم توظف في الجيش في إفريقيا الشرقية حتى عام ١٩٤٦ــ وكان قد وقف حياته في ١٩٤٤/٥/٣٠ حين كان عمره ٢٤ عامًا وظل يعمل داعية للجماعة في إفريقيا الشرقية منذ يوليو ١٩٤٦ وظل يعمل حتى ديسمبر ١٩٧٩ حين تقاعد عن عمر يناهز ٦٠ عاما. من ١٩٤٦ إلى ١٩٧٣ خدم الجماعة داعيةً في خارج باكستان لمدة ٢٣ عامًا و٣ أشهر، كانت ٤ سنوات و٤ أشهر منها في كينيا، ١٨ سنة ١١ شهرا في تنــزانيا، ثم عمل حتى تقاعدِه داعيةً مسئولا في محافظتي سيالكوت وجهنغ بباكستان. لقد ترك خلفه ٤ بنات و٣ بنين أحدهم حبيب الله الأحمدي الذي وفق لخدمة الجماعة كواقف.

كان عناية الله الأحمدي في تنزانيا حين توسعت أعمال الجماعة هناك فأرسل الخليفة الثاني رضي الله عنه بعض المبلغين لمساعدة الشيخ مبارك أحمد في عام ١٩٤٧ وكان الشودري عناية الله الأحمدي منهم، ثم وفق هناك بخدمات كثيرة أخرى أيضا في أماكن مختلفة. ثم عندما كان الشيخ مبارك أحمد يقوم بترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السواحيلية أرسل الخليفة الثاني رضي الله عنه مرة أخرى بعض المساعدين له وكان منهم الشودري عناية الله الأحمدي والسيد جلال الدين قمر، وهكذا نال شرف العمل في ترجمة معاني القرآن باللغة السواحيلية. كما وفق للعمل لثلاث سنوات رئيسا للمبلغين في دار السلام.

كان مرة ذاهبًا على الدراجة ليؤم الصلاة في مسجد أحد فروع الجماعة في "بنغاليه" وإذ أخبره بعض الأحمديين أن الإمام غير الأحمدي استطاع استقطاب رأي الناس فخطّطوا لحرق مسجد الجماعة وإثارة الضجة هناك لأجل ذلك ينبغي ألا تذهب إلى "بنغاليه". فردّ عليهم ردًّا شجاعًا: سأذهب إلى هناك حتمًا، وهكذا واصل طريقه على الدراجة كما قلت. في الطريق لقيه رئيس قرية "بنغاليه". فلما رآه على

الدراجة أوقف سيارته ودعاه للركوب في سيارته. قال الأحمدي: أنا مرتاح على الدراجة. فلما أصر رئيس القرية ركب سيارته فجاء به الرئيس إلى القرية. وقد أخبره في الطريق ما تلقاه من خبر القرية.

فدعا عمدة القرية أهلَها جميعا وقال: إنّ هذا ضيفي ولن يُساء إلى الضيوف أبدا، ولن أسمح بذلك. وسوف أساعده قدر المستطاع. وزجر الإمام أيضا زجرا شديدا، بل قال سوف أصلي وراء ضيفي هذا. ثم لما حانت الصلاة صلى العمدة وراء ضيفه. كان له تأثير طيب على أهل المنطقة وكان له علاقات واسعة مع أهاليها. رفع الله درجات المرحوم ووفّق ذريته للحفاظ على علاقة الوفاء والإخلاص مع الجماعة والخلافة.

والجنازة الأخرى للمولوي بشير أحمد، أحد دراويش قاديان، الذي كان أصلا من قرية كالا أفغانان، توفي في السابع من ديسمبر عن عمر يناهز السابعة والثمانين. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد كتب المرحوم في سيرة حياته المنشورة في العدد الخاص بالدراويش لجريدة البدر بقاديان: كان السيد محمد أحمد أحد أصدقائي من قريتي كالا أفغانان، وبينما كنت أبحث عن وظيفة بعد نجاحي في امتحان في قرية ديرا بابانانك أرسل إليّ السيد محمد أحمد وقال: أريد أن أستقيل من وظيفتي في مكتب الجبايات لأعمل في مكتب جريدة الفضل فتعالَ واعمل مكاني في وظيفتي. وكان هذا في ١٩٤٦ حين لم يكن أحمديا، فيتابع المرحوم قصته ويقول: فجئت إلى قاديان وبدأت أعمل في مكتب الرسوم والجبايات. لم تكن عندها معلومات كافية عن الأحمدية عندي، فقلتُ لأحد غير المسلمين: دُلَّني على مسجد لغير القاديانيين لأصلي فيه، إذ لا أريد أن أصلي في مسجد القاديانيين، فدَلَّني على طريق المسجد الأقصى، فوصلتُ هناك فوجدت مسجدا كبيرا يصلي فيه البعض ويتلو فيه البعض القرآن، وله منارة جميلة، ففرحتُ في قلبي وقلتُ: مسجدنا جيد جدا، ولن أذهب إلى مسجد القاديانيين، وبعد مرور أيام عرفتُ أنه مسجد الأحمديين، وبعد ذلك ذهبتُ في أحد الأيام إلى مسجد الأحراريين أيضا، ولكن برؤية حالته قررت أن أصلي في المسجد الأقصى فقط، ثم تعارف المرحوم على أحد الإخوة الأحمديين، فزوّده بمعلومات كثيرة عن الجماعة وأعطاه كتاب تبليغ الهداية وغيره من المطبوعات، فوفقه الله تعالى لقبول الأحمدية. في عام ١٩٤٧ انقسمت الهند وبدأ الخدام (الشباب) يأتون لحماية مركز الجماعة من أماكن بعيدة بأمر من حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه ويقول المرحوم بهذا الخصوص: قدمتُ نفسي أيضا لحماية المركز، فوافقوا على طلبي، وهكذا وفقني الله تعالى للدخول في زمرة دراويش قاديان.

يقول المرحوم: بعد البيعة عارضني أقاربي وخاصة والديَّ معارضة شديدة، وعندما انقسمت الهند دعاني والدايَ للهجرة من هناك، وكانا متأسِّفَين جدا على انضمامي إلى الأحمدية، ولكنني رفضتُ الذهاب معهما، مع أنهما حاولا إقناعي بذلك باكيَين بكاءً مرًّا، ولكني رفضت وفضلت الدين على الدنيا. بل يقول إن والدتي كانت قد صارت عمياء من شدة الحزن والبكاء عليَّ. في عام ١٩٥٢ تزوج

المرحوم من الآنسة "أختر النساء" بنت السيد ظهور الدين من حيدر أباد، وقد رُزق منها ابنان، هما السيد محمود أحمد وشعيب أحمد، والأخير واقف للحياة ويعمل ناظرا لبيت المال للإنفاق في قاديان حاليا. وأحد أصهاره وهو السيد قاري نواب أيضا واقف لحياته لخدمة الدين. وقد وفق الله المرحوم للعمل داعيةً في القرى في ولاية مهارشتر وكرناتك، كان مولعًا بالدعوة والتبليغ جدا. كان يكتب على لافتة أو لوحة بأن الإمام المهدي قد جاء، وكان الناس يقرأون اللافتة فيبدأ بتبليغهم الدعوة. كما وفقه الله تعالى للعمل في مختلف دوائر الجماعة. لقد عمل مديرا لجريدة بدر، كما خدم في دار الضيافة وأماكن أخرى. كانت له علاقات واسعة مع موظفي الدوائر الحكومية، وكان يحظى باحترام عظيم عندهم. رغم كِبر سِنّه كان يحضر المسجد دوما لصلاة الجماعة. حتى أنه صلى الظهر والعصر في المسجد يوم وفاته. كان يؤدي صلواته واقفًا في الجزء القديم من المسجد المبارك. كان صاحب رؤى وكان كثير الدعاء واجتماعيا، وكان الشباب من الواقفين الجدد لحياتهم ينتفعون بصحبته كثيرا. رفع الله درجات المرحوم وأورث أولاده دعواته وحسناته. آمين

والجنازة الثالثة هي للسيدة قانتة بيغم من ولاية أوريسا الهندية، وهي والدة الطبيب طارق أحمد، الذي وقف حياته ويعمل مديرا لمستشفى نور بقاديان في هذه الأيام. لقد توفيت في ١٦ أكتوبر. إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت تحب القناعة والبساطة وكانت صابرة شاكرة ترعى الفقراء عزيزة النفس صالحة مخلصة. لقد سهرت على أولادها من أجل التعليم العالي والتربية الجيدة. كان زوجها موظفا حكوميا وذا دخل محدود، ومع ذلك كان يساعد الفقراء والمحتاجين من أقاربه كثيرا، وكانت المرحومة قانتة بيغم تتعاون معه في أعمال البر هذه كثيرا ولم تعترض عليها أبدا، بل كانت تشجعه عليها. رفع الله درجات المرحومة وأورث نسلها حسناتها. آمين

۞۞۞۞۞